

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الانتعال بجماجم الأبطال فوارسها والجيوش قد كاثرت النجوم اعدادها وسار بها للهجوم على اعداء ابي من الملائكة الكرام امدادها والنفوس قد اضرمت الحمية للدين نار غضبها وعداها حر الاشفاق على ثغور المسلمين عن برد الثغور وطيب شنبها والنصر قد اشرقت في الوجود دلائله والتأييد قد ظهرت على الوجوه مخايله وحسن اليقين بابي في إعزاز دينه قد أنبأت بحسن المآل أوائله والألسن باستنزال نصر ابي لهجة والأرجاء بأرواح القبول ارجة والقلوب بعوائد لطف ابي بهذه الامة مبتهجة والحماة وما منهم إلا من استظهر بإمكان قوته وقوة إمكانه والأبطال وليس فيهم من يسأل عن عدد عدوه بل عن مكانه والنيات على طلب عدو ابي حيث كان مجتمعة والخواطر مطمئنة بكونها مع ابي بصدقها ومن كان مع ابي كان ابي معه وما بقي إلا طي المراحل والنزول على أطراف الثغور نزول الغيث على البلد الماحل والإحاطة بعدو ابي من كل جانب وإنزال نفوسهم على حكم الأمرين الآخرين من عذاب واصب وهم ناصب وإحالة وجودهم إلى العدم وإحالة السيوف التي إن انكرتها أعناقهم فما بالعهد من قدم واصطلامهم على ما بأيدي العصاة المؤيدة بنصر ابي في حربها وابتلاؤهم من حملاتها بريح عاد التي تدمر كل شيء بأمر ربها فليكن مترقبا طلوع طلائعها عليه متيقنا من كرم ابي استئصال عدوه الذي إن فر أدركته من ورائه وإن ثبت أخذته من بين يديه وليجتهد في حفظ ما قبله من الأطراف وضمها وجمع سوائم الرعايا من الأماكن المخوفة ولمها وإصلاح ما يحتاج إلى أصلحه من مسالك الأرباض المتطرفة ورمها فإن الاحتياط على كل حال من أكد المصالح الإسلامية وأهمها فكأنه بالعدو وقد زال طمعه وزاد ظلمه ودم عقبي مسيره وتحقق سوء منقلبه ومصيره وتبرأ منه الشيطان الذي دلاه بغروره واصبح لحمه موزعا بين ذئاب الفلا وضباعها وبين عقبان الجو ونسوره ثقة من وعد ابي وتمسكا منه باليقين وتحققا أن ابي ينصر من ينصره والعاقبة للمتقين